من مأساة بلاد المسلمين

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر
بيروت ـ لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم

صدق الله العلي العظيم

سورة الرعد: الآية ١١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

(**من مأساة بلاد المسلمين**) عنوان مهم جداً.. حيث أنه يحمل هموم أعوام بل قرون متطاولة مرَّت على هذه الأمة المرحومة والتي أصبحت اليوم الأمة المظلومة، وظُلْمها من اتجاهين والحل واحد فقط..

١. الظلم الداخلي: وهو أشد أنواع الظلم.. وهذا الظلم هو منطلق من أنفسنا وذواتنا وأفدح ظلم هو ظلم النفس ﴿**إن الشرك لظلم عظيم**﴾ [١] حكمة نطق بها حكيم يوصي ولده وهو لقمان، وأقرها الشارع المقدس وأثبتها في كتابه الكريم، لأن الشرك ظلم العبد لنفسه وظلمه لربه والعياذ بالله..

وبعد ظلم النفس يأتي ظلم المجتمع والأمة بالإهمال والتضييع المتعمد للحقوق، والجهل المريع بالواجبات وهذا أشنع الظلم، وقديماً قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مرارةً على الحرِّ من وقعِ الحسامِ المهندِ

وبهذا الظلم تأخرت الأمة وسقطت هيبتها من القلوب، وطمع فيها الأقوياء، وهذه سنّة من سنن الكون : القوي طامع والضعيف مطموع فيه، والذي لا يستطيع أن يحمي حماه، يغزوه الجراد والفئران، ويعشعش فيه البوم والغربان ، ورحم الله الشاعر الشهيد السيد حسن الشبرازي إذ يقول في قصيدته «رسالة الصاروخ»:

وكذا الديّار إذا خلت من حارس

فالفأر . في عرصاتها . يستأسد

٢. الظلم الخارجي: وهو ظلم الطامعين بنا من الأعداء حين ضعفنا ودولتنا ماتت وكثر ورثتها ولا همَّ لهم إلاّ التركة والإرث المادي والحضاري الضخم الذي خلفته دولة الإسلام

---

١ – سورة لقمان: ١٣.

الشهيدة، التي استشهدت على أيدي لقطاء وطلقاء يدّعون الانتماء إليها وهي وشريعتها منهم ومن أعمالهم براء..

فتأخرت الأمة الإسلامية بشكل غريب، لا يوجد نسبة أو تناسب نهائياً بين ما نحن وما هم فيه فوصلوا إلى المريخ بعد القمر.. ونحن ما زال أكثر من نصف عدد سكاننا يعانون من الأمية.

وهمُّ حكامنا ـ كصدام وأمثاله ـ محاربة أنفاس الحرية أو من يستنشقون بعض هوائها فقط، فيزجون بهم في السجون والمعتقلات أو يزينوا بهم أعواد المشانق ويقدسوا حبالها..

فالظلم فادح من الطامعين والطامحين إلى الأكثر، لأن الاستعمار والصهيونية العالمية والماسونية لن تترك بلاد الإسلام والمسلمين بل ستعمل كل ما بوسعها من أجل تقويض دعائمهم الراسخة..

ولاخلاص من كلا الظلمين إلا بالعودة إلى الدين الإسلامي الحنيف، عملاً وتطبيقاً دقيقاً لكل نواحي التشريع لا أن نأخذ شيئاً ونترك أشياء..

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**ان الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم..**﴾[٢].

ويقول: ﴿**لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء..**﴾[٣].

ويقول: ﴿**أعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..**﴾[٤].

وهذا الإحساس العميق بالخطر، وفداحة الخسائر لا يتحسسها إلا العلماء ومن يملكون الوعي الحقيقي لأوضاع عالمنا المعاصر، ومراجع التقليد لهم الباع الأطول، والرأي الأصوب، والدواء الأنجع، والحلول الأسهل لمشاكلنا كلها..

وهذا ما نتلمسه من هذه الكلمات التي انطلقت من سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ـ حفظه الله وأبقاه ذخراً للأمة ـ وهو المرجع المتتبع لأحوال المسلمين في حلول مشاكلهم، فقد كتب أكثر من ألف كتاب إسلامي توعوي وإرشادي وفقهي وإصلاحي ، طبع أكثر من نصفها ..

---

٢ – سورة الرعد: ١١.

٣ – سورة المائدة: ٥١.

٤ – سورة الأنفال: ٦٠.

واحساساً بالمسؤولية، وضرورة انتشار مثل هذه الكتب والكتيبات (الكراسات) التي تعتبر صرخة في هذه الأمة النائمة من أجل اليقظة والصحوة.. ارتأينا طباعة هذا الكراس الصغير الحجم.. الكثير المحتوى ، للاستفادة من فكر مؤلفه الموسوعي الأشهر والأشمل في عالمنا المعاصر.. وهو بمثابة صرخة إنقاذ تحتاج إلى عمل ليس إلا.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب: ٥٩٥١ / ١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اما بعد: فهذه كلمات في مأساة بلاد المسلمين، وإشارات إلى بعض حلولها، نسأل الله سبحانه التوفيق والسداد.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

الخطب كل الخطب

الخطب كل الخطب في زماننا هو ما عاصرناه من تحطّم المسلمين، وتفرّق البلاد وتشتّت العباد، وتبديل قوانين الإسلام، وسحق أحكام الله سبحانه وتعالى في كل البلاد، وإشاعة الفحشاء والمنكرات، وتسلط الكفّار من الشيوعيين والصليبيين والصهاينة والوثنيين على بلاد الإسلام.

البلاد الإسلامية في الروس

فقد استولى شيوعيّو الروس على البلاد الإسلامية والتي تسمّى الآن بالجمهوريات الست وهي:

طاجكستان[٥] .

وتركمنستان[٦].

وآذربيجان[٧] .

وأرمنيستان[٨] .

وقرقيزستان[٩].

---

٥ – طاجكستان: جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً وتحدها الصين شرقاً وأفغانستان جنوباً وتقع في الجزء الجنوبي من دول الاتحاد السوفياتي سابقاً، استولى عليها المسلمون في صدر الإسلام ورفعوا فيها راية الدين الجديد وازدهرت في ظلهم ازدهاراً كبيراً.. مساحتها: ١٤٣,١٠٠ كيلو متر مربع، سكانها: ٥,٢٥٠,٠٠٠ نسمة عاصمتها (دوشنبه).

٦ –تركمنستان (تركمانيا) من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً، مساحتها ٤٨٩,٨٠٠ كيلومتر مربع، سكانها: ٤,٠٠٠,٠٠ نسمة عاصمتها (عشق آباد).

٧ – آذربيجان: تقع على الساحل الغربي من بحر قزوين، مساحتها ٨٦,٦٠٠ كيلومتر مربع، سكانها: ٧,٥٠٠,٠٠ نسمة عاصمتها (باكو) كانت جزءاً من جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقاً.

٨ – أرمينيا: جمهورية في الجزء الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفياتي سابقاً، مساحتها ٢٩٨٠٠ كيلو متر مربع، سكانها: ٣,٣٠٠,٠٠٠ نسمة عاصمتها (بريفان).

٩ – قرغيزيا: جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي، اكثر من نصف سكانها مسلمون مساحتها

وقازقستان[١٠]..

ولقد أذّلوا المسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، حتى إني رأيت في بعض الكتب المعتمدة أنهم قتلوا من العلماء والطلاب فقط عشرة آلاف، وهدموا اثنين وعشرين ألف مسجد وجعلوا بعضها إسطبلاً أو كراجاً أو مخزناً أو مرقصاً أو ملهى أو مخمراً أو دائرة حكومية أو ما أشبه!.

وكذلك قتلوا من المسلمين ـ لإبائهم عن الدخول في الشيوعية ـ خمسة ملايين، ويمّر على هذه الحالة أكثر من نصف قرن والمسلمون مضطهدون هناك بأشدّ أنواع الاضطهاد.

وفي الصين

كما أنّ (ماوتسي تنغ)[١١] في الصين هدم أكثر من سبعة عشر ألف مسجد (كما رأيت في بعض التواريخ المعتمدة)، وأذلّ المسلمين وقتلهم وبدّدهم وسجنهم وعذّبهم..

وقد عطل في بكين[١٢] ـ وكان يسمّى بـ (خان بان) في الاصطلاح السابق ـ أربعة مساجد، كل مسجد كان يسع أكثر من ربع مليون مصل في أيام الأعياد والجمع ونحوها، وبقي الأمر على ذلك منذ ثلث قرن من حين استيلاء الشيوعيين على المسلمين في تلك البلاد.

١٩٨,٥٠٠ كيلو متر مربع، سكانها: ٤,٥٠٠،٠٠٠ نسمة. عاصمتها: فرونزي.

١٠ – قازاقستان: جمهورية سوفياتية: مساحتها ٢,٧١٢,٣٠٠ كيلو متر مربع سكانها: ١٧,٠٠٠,٠٠٠ نسمة، عاصمتها: آلما آتا.

١١ – ماوتسه تونغ (١٨٩٣–١٩٧٦م) من رجال الدولة في الصين ومن مؤسسي الحزب الشيوعي فيها، قاد الثورة على النظام الحاكم منذ ١٩٢٧م ولجأ الى كيانغ سي .. اعلن جمهورية الصين الشعبية ١٩٤٩. رئيس الدولة ١٩٥٤ـ ١٩٥٩ ثم رئيس الحزب الشيوعي، له مؤلفات منها (الكتاب الأحمر الصغير).

١٢ – بكين: عاصمة جمهورية الصين الشعبية، أحرقها جنكيز خان عام ١٢١٥ للميلاد اعيد بناؤها من قبل حفيد جنكيز خان وهو قبلاي خان، اسمها القديم (بايبينغ) سكانها ٨,٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

وفي أفغانستان

كما أن شيوعيي الروس دخلوا أفغانستان قبل بضع سنوات، فقتلوا إلى اليوم أكثر من مليون مسلم، وشرّدوا أكثر من خمسة ملايين، وامتلأت سجونهم بالكبار والصغار والرجال والنساء.. يقطعون الأيدي والأرجل ويسملون الأعين، ويجدعون الأنوف، ويصلمون الآذان، و يبقرون بطون الحوامل، ويعذّبون السجناء بأشدّ أنواع التعذيب، ويهتكون أعراض الفتيان والفتيات.

وأحياناً كانوا يحرقون الأطفال بالنار بصب النفط عليهم وإشعالهم أمام آبائهم وأمهاتهم وذويهم إمعاناً في إذلال المسلمين.

وقد روى لي شاهد عيان في بعض سجون (كابل)[١٣] أنه رأى ذلك وهم يصيحون: (يا الله).. (يا محمد).. (يا علي).. (يا زهراء).

إلى غير ذلك من ظلم الشيوعيّن الروس في أفغانستان.

---

١٣ – كابل: عاصمة أفغانستان وكبرى مدنها، تقع في الجزء الشرقي من البلاد يزيد عمرها على ثلاثة آلاف عام.

وفي العراق

وفي (العراق) حدثت منذ أكثر من ربع قرن انقلابات عسكرّية متتالية من (عبد الكريم قاسم) [١٤] إلى (عبد السلام عارف)[١٥] إلى (عبد الرحمن عارف)[١٦] إلى (أحمد حسن البكر)[١٧] إلى (صدام حسين التكريتي)[١٨].

وكل الانقلابات العسكرية قام بها الغربيّون بسبب هؤلاء العملاء وأتباعهم لإذلال العراق وتحطيم الحوزات العلميّة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والكاظمية وسامرّاء المشرفتين وغيرها.

كما دمرّوا الاقتصاد وجعلوا العراق أكثر فأكثر تابعاً للغرب، ونشروا الخلاعة والمجون والخمور والسفور والبغاء، ومنعوا عن العتبات المقدسة، وأخرجوا ملايين الناس الآمنين الأبرياء من بلادهم، وصادروا أموالهم وسجنوا مئات الألوف من الشباب والشّبان والشيوخ من الرجال والنساء، وعذّبوهم في السجون تعذيبات مريعة..

وأشعلوا نار الحرب بين إيران والعراق حيث ذهب ضحيتها قتلاً أو تشويهاً إلى الآن أكثر

---

١٤ – عبد الكريم قاسم (١٣٣٢ . ١٣٨٢هـ = ١٩١٤- ١٩٦٣م) ولد في إحدى محلات بغداد الفقيرة، ضابط عراقي قاد حركة الانقلاب ضد النظام الملكي في العراق وأطاح به في ١٤ يوليو ١٩٥٨م / ١٣٧٧هـ ، انتهج في الحكم نهجاً استبدادياً، ثار في عهده الأكراد في شمالي البلاد، لقي مصرعه في الانقلاب الذي قاده ضده (عبد السلام عارف) فبراير ١٩٦٣م / ١٣٨٢هـ.

١٥ – عبد السلام عارف: (١٣٣٩–١٣٨٥هـ =١٩٢١-١٩٦٦م) ضابط وسياسي عراقي قاد حركة الانقلاب ضد عبد الكريم قاسم لقي مصرعه في حادث طائرة. أطاحه انقلاب عسكري بقيادة أحمد حسن البكر.

١٦ – عبد الرحمن عارف: خلف أخاه عبد السلام سنتين: (١٣٨٥–١٣٨٧هـ =١٩٦٦–١٩٦٨).

١٧ – احمد حسن البكر: قائد عسكري عراقي، رئيس الجمهورية (١٣٨٨–١٣٩٩هـ = ١٩٦٨-١٩٧٩) استقال عام ١٩٧٩م.

١٨ – صدام حسين: رئيس جمهورية العراق منذ عام١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م خلفاً لاحمد حسن البكر، حكم بأبشع أنواع الظلم والاستبداد وقتل الأبرياء وتشريد وتهجير الشعب و...

من مليون مسلم، كما سبّبوا تشريد ما يقارب خمس سكّان إيران من بلادهم، وقد دمّرت الحرب كلا الجانبين تدميراً لعلّه قليل النظير في تاريخ إيران والعراق، بينما كان البلدان بلداً واحداً تحت ظل الإسلام، وكانت الأُخوة الإسلامية سائدة بينهما، وكان مرجع العراق الديني تارة في إيران ومرجع إيران الديني تارة في العراق، والعراقيوّن يزورون إيران، والإيرانيّون يزورون العراق كل سنة بمئات الألوف، وأحياناً تصل إلى الملايين.

وفي الباكستان

وكذلك أقام المستعمرون الحرب بين الباكستان الشرقية والغربية (الشرقية والتي تُسمى الآن: بنغلادش) مما سبّب أن يذهب ضحيتها أكثر من ثلاثة ملايين من المسلمين في قصص محزنة، وأخيراً انتهى الأمر إلى انفصال (بنغلادش) عن (الباكستان الغربية) مما أضعفت قوّة الدولتين، بينما كانت دولة واحدة فتية إسلامية ذات مأتي مليون مسلم.

وفي الهند

وكذلك في (الهند) المسلمون يهاجمون ويحاربون ويشّردون ويهانون في قضايا مشهورة، وقبل أيّام قتل الهندوس[١٩] من المسلمين أكثر من ثلاثة آلاف مسلم، كما إنهم أحرقوا دورهم ومساجدهم ونهبوا أموالهم.

وفي كردستان

وفي (كردستان) أقاموا الحرب بين (إيران) و(كردستان) تارة، وبين (العراق) و(كردستان) تارة، وبين الأكراد أنفسهم تارة ثالثة، بينما كردستان بلدة إسلامية تحتوي على ما يقارب عشرين مليون من الأكراد المسلمين.

وقد قسّمه الغربيّون والشرقيون إلى قطع جغرافية وقوميات متناحرة، قطعة في (تركيا) وقطعة في (سوريا) وقطعة في (لبنان) وقطعة في (إيران) وقطعة في (العراق) وقطعة في (الإتحاد السوفيتي).

---

١٩ – الهندوس: جماعة مذهبية منتشرة في الهند أولا، وفي بعض أجزاء باكستان وبنغلادش، وسريلانكا، ونيبال، وقوامها الايمان بالتناسخ وبكائن أسمى ذي أشكال وطبائع متعددة.

وقد أحرقت الحروب قراهم ودمّرت رجالهم وأهلكت ضرعهم وزرعهم، كما ملؤوا السجون منهم وهتكوا أعراضهم ورفعوهم فوق المشانق ظلماً وعدواناً من غير سبب أتوا به، إلاّ أنّ الأحزاب التابعة للحكومات الكافرة الغربية والشرقية والتخطيطات الجغرافية الآثمة هي التي سبّبت هذه المآسي في (كردستان).

وفي تركيا

وفي (تركيا) توالت الانقلابات العسكرية، ومنذ أيام (أتاتورك)[٢٠] قبل أربعين سنة وإلى اليوم لم تتمكن (تركيا) أن تستعيد صبغتها الإسلامية، فترى في بلادها الخمور والفجور، ومحاربة الإسلام، ومحاربة العمائم، والحجاب، كما صنع البهلوي الأول[٢١]
والثاني[٢٢] في إيران، لكن علماء إيران تمكّنوا من إرجاع الهوية الإسلامية إلى (إيران) . نوعاً ما . أمّا (تركيا) فهي ترزح تحت نير (أتاتورك) عامل الغربيين الذين جاءوا به إلى البلاد.

وفي لبنان

وفي (لبنان) حيث أرادوا اقتطاعها من البلاد الإسلامية وجعلها مسيحية، وأقاموا فيها حرباً دامت إلى الآن أكثر من عشر سنوات، فلم تدع ضرعاً ولا زرعاً، وأذّلت المسلمين، وقتلت الألوف منهم، وأحرقت قراهم وبيوتهم، ونهبت أموالهم، وهجّرتهم تهجيراً شائناً من الجنوب إلى (بيروت) وضواحيها في قصص محزنة.

---

٢٠ – أتاتورك، مصطفى كمال (١٢٩٨ . ١٣٥٦هـ / ١٨٨١ . ١٩٣٨م) ولد في سالونيك، الغى الخلافة العثمانية وأصبح رئيساً لجمهورية تركيا التي أسسها، أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية ومنع العربية والمآثر الإسلامية وروج الكفر والإلحاد وحكم بالظلم والاستبداد، وأعلن العلمانية كمنهج عام للحكومة والشعب بدل المنهج الاسلامي، لقبته الجمعية الوطنية بـ : اتاتورك، أي أبو الأتراك.

٢١ – رضا خان بهلوي (١٢٩٥ . ١٣٦٣هـ / ١٨٧٨ . ١٩٤٤م) شاه إيران (١٣٤٣ . ١٣٥٩هـ / ١٩٢٥ . ١٩٤١م) كان ضابطا من ضباط الجيش الايراني فاطاح بأسرة قاجار الحاكمة وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام ١٩٢٥م، وحكم البلاد بالاستبداد، ثم اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي.

٢٢ – محمد رضا بهلوي (١٩١٩-١٩٨٠م) شاه ايران ١٩٤١م خلفاً لأبيه رضا بهلوي، هرب الى مصر ١٩٧٩م ومات هناك.

وفي فلسطين

أمّا (فلسطين) فقد اقتطعها اليهود من كبد البلاد الإسلامية وهوّدوها وأخرجوا المسلمين منها وأعملوا فيهم الرصاص والقتل بلا حساب وملؤوا السجون بالمسلمين، وصادروا ممتلكاتهم..

وأقامت (إسرائيل) بعد ذلك حروباً مع (مصر) و(سورية) و(الأردن) و(لبنان).. وفلسطين إلى الآن مغتصبة في أيدي اليهود.

وفي بلاد أخرى

كما إن الشيوعيين والغربيين اقتطعوا أجزاء من البلاد الإسلامية في أروبا الشرقية وغيرها، وحتى إن القرآن الكريم ممنوع في البلاد الإسلامية التي صارت تحت نير الشيوعية، فمن احتفظ بنسخة من القرآن أو قرأ القرآن سيق إلى السجن وأحياناً يعاقب على هذا الجرم (عند الحكومة الشيوعية) بعشر سنوات من السجن.

وقد فعلوا بمساجدهم ومدارسهم وحسينياتهم ومؤسساتهم الدينية وأوقافهم وعلمائهم ما فعلوه في الاتحاد السوفيتي وفي الصين.

البلاد العربية

أمّا البلاد الإسلامية العربية فقد جعلها الغربيون والشرقيون متناحرة تضرب بعضها بعضاً وتحارب بعضها بضعاً، وقد ملؤوا البلاد بالخمور والفجور والمعاصي والموبقات والآثام.

فترى (لبنان) و(مصر) و(السودان) و(ليبيا) و(الحجاز) و(الأردن) و(الجزائر) و(تونس) و(المغرب)و... كلّها في حالة حرب وتنازع وتدافع.

أما القوانين الإسلامية فقد سحقت فيها تحت الأقدام، ومنذ زمان قريب قتلوا من الجزائريين أكثر من مليون ونصف لأجل التحرير، وبعد التحرير أيضاً لم يرجع إليها حكم الإسلام الذي كان المجاهدون يحاربون لأجل ذلك، وإنّما الغربيون ربطوها أيضاً بعجلتهم من جديد.

وفي فيليبين

وفي (فيليبين) أبادوا استقلال المسلمين الذين وصل عددهم إلى (إثني عشر مليون) وزّجوا

بهم في السجون وأخذوا يحاربونهم، والحرب مستمرة إلى يومنا هذا بين المسلمين وبين الحكومة التي استولت على البلاد الإسلامية بالحديد والنار.

وفي ارتيريا

وفي (أرتيريا)[٢٣] محاربة لا هوادة فيها بين المسلمين وبين الأثيوبيين منذ عشرين سنة.

على أنَّه في (أفريقيا) بدّلوا الحكومات الإسلامية إلى حكومات كافرة، والتنصير أخذ العمل في البلاد الإسلامية منها بصورة مستمرة وبشكل مرعب، حتى أنه في أحد بلادها تمكن المسيحيون أن ينصِّروا أكثر من مليون إنسان في خلال عشر سنوات، إلى غير ذلك من المآسي التي إذا جمعت في كتب لعلّها تصل إلى عشرات المجلّدات.

٢٣ – اريتريا: بلاد في الجزء الشمالي الشرقي من أفريقيا، ديانتاها السائدتان الإسلام والنصرانية، فتحها العثمانيون في القرن السادس عشر مساحتها ١١٧,٦٠٠ كيلو متر مربع، سكانها: ٢,٠٠٠,٠٠٠.

ما هو العلاج؟

كل ذلك ولا علاج للمسلمين إلاّ بالرجوع إلى الإسلام، ولايكون ذلك إلاّ بأمور، منها:

شورى الفقهاء المراجع

الأول: شورى الفقهاء المراجع الذين هم نوّاب الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) والذين عينّهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) بقوله: (اللّهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال(صلى الله عليه وآله): الذين يأتون من بعدي ويروون حديثي وسنَّتي)[٢٤].

فتكون هي المرجع الأعلى للمسلمين في كل الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والعسكرية وغيرها، فيجتمع مراجع تقليد الأمة الإسلامية في وحدة واحدة وتشكل شورى المرجعية لتكون هي السلطة العليا للبلاد[٢٥].

الأحزاب الإسلامية الحرة

الثاني: أن ينبع من شورى المراجع أحزاب إسلامية حرّة، وتحت تصرف جميعها الراديو والتلفزيون والصحف والقدرة والمال وغير ذلك حتى يتمكنوا من خوض معامع السياسة ويكون بينهم تنافس حر يسبب تقدم الأمة إلى الأمام وجمع شباب المسلمين حتى لاينخرطوا في الأحزاب الباطلة أمثال الشيوعية والقومية والديمقراطية الغربية والوجودية وغيرها من الأحزاب المنافية للإسلام.

التعاون بين المراجع والأحزاب

الثالث: التعاون بين شورى المرجعية والأحزاب الإسلامية الحرّة النابعة من مراجع التقليد

---

٢٤ – راجع بحار الأنوار: ج٢ ص١٤٤ ب١٩ ح٤.

٢٥ – راجع (كيف نجمع شمل المسلمين) للإمام المؤلف.

لتشكيل القوى الثلاث، أي القضائية والإجرائية والتشريعية، والتي تسمّى[٢٦] في الإسلام (التطبيقية) لأنه لاتشريع في الإسلام بعد التشريع الذي شرّعه الله سبحانه وتعالى، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة)[٢٧].

تطبيق القوانين الإسلامية

الرابع: تطبيق القوانين الإسلامية في كل الأبعاد، مثلاً: في بُعد الاقتصاد.. لا شيوعية ولا اشتراكية ولا رأسمالية غربية ولاتوزيعية، وإنما: الاقتصاد الإسلامي الذي هو الاقتصاد الصحيح المعترف به من قبل الإسلام وعلماء المسلمين[٢٨].

وفي بُعد الحرية تمنح للناس كل الحريات: من حرية الزراعة، والتجارة، والصناعة، والسفر والإقامة، والعمران، وإبداء الرأي، وإخراج الجريدة والمجلة، وطبع الكتاب، والإتيان بمختلف المعامل والمصانع، ونصب محطات التلفزيون والإذاعة لكل من يريد ذلك، إلى غيرها من الحريات الممنوحة من قبل الإسلام..

اسقاط الحدود الجغرافية

الخامس: إسقاط الحدود الجغرافية بين البلاد الإسلاميّة حتى يسافر الإنسان من مكة المكرمة إلى النجف الأشرف .. إلى القاهرة.. إلى طهران ..إلى كراتشي.. إلى جاكرتا .. إلى الدار البيضاء .. إلى غيرها وغيرها..

وفي كل ذلك هو في بلده، فلا حدود جغرافية بين بلد وبلد، وإنّما المسلمون أمّة واحدة، كما قال سبحانه وتعالى:﴿**وإن هذه أمتّكم أمّة واحدة وأنا ربّكم فاعبدون**﴾[٢٩].

فالرّب واحد، والأمة واحدة، والدولة واحدة، والقوانين هي القوانين الإسلامية فقط.

---

٢٦ – أي التشريعية.

٢٧ – بصائر الدرجات: ص١٤٨ ب١٣ ح٧.

٢٨ – راجع موسوعة الفقه: ج١٠٧و١٠٨ كتاب الاقتصاد، و(الاقتصاد الإسلامي بين المشاكل والحلول) و(الاقتصاد الإسلامي المقارن) و(الاقتصاد للجميع) و...للإمام الشيرازي.

٢٩ – سورة الأنبياء: ٩٢.

ارجاع الأخوة الإسلامية

السادس: إرجاع الأُخَّوة الإسلامية، فلا تفصل مسلماً عن مسلم القوميات واللغويات والعرقيات والإقليميات وما أشبه.

السياسة والاقتصاد الإسلامي

السابع: تطبيق القوانين الإسلامية في الحكم والمال بصورة خاصة، فالحكومة في الإسلام هي الناظرة فقط، وكل الشؤون بيد المسلمين.

كما أنه لا ضرائب في الإسلام إلاّ الخمس والزكاة والجزية والخراج.

القضاء الإسلامي

الثامن: وكذلك تكون كل القوانين القضائية وغيرها على طبق الإسلام، فلا سجون ولا حجز ولا جلد ولا قتل إلاّ في الموارد القليلة المعدودة جداً التي قرّرها الإسلام في الكتاب والسنّة والإجماع والعقل، أي الأدلة الأربعة التي هي الميزان للأحكام الإسلامية على ما ذكره الفقهاء في كتبهم.

وبذلك لا يجد الإنسان في البلاد الإسلامية حاكماً جاء بالوارثة أو بالانقلاب العسكري، وإنما بانتخابات حرة حسب الموازين التي قررها الإسلام.

إقامة الدولة الإسلامية

ولا يخفى انه إقامة الدولة الإسلامية واجبة ، وقد أشرنا في مبحث سابق إلى لزوم الاهتمام لأجل قيام حكومة إسلامية عالمية تضم كل المسلمين، في حكومة انتخابية مرضية لله سبحانه.

وربما يستشكل على ذلك بأن بعض الروايات تدل على عدم امكان تحقق حكم إسلامي قبل ظهور الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

والجواب: إن الروايات الواردة بهذا الشأن لا تدل على عدم لزوم السعي لإقامة الدولة الإسلامية، وعلى هذا لابد أن تحمل على أحد محامل أربعة:

١. التقية، حيث أنهمiأ أرادوا الحفاظ على أنفسهم وعلى شيعتهم لتبقى جذور المقاومة حية، قال سبحانه:﴿**الا أن تتقوا منهم تقاة**﴾[٣٠] وقال (عليه السلام): (التقية ديني ودين آبائي)[٣١].

٢. أو المراد الحكومة العالمية الإسلامية لكل أهل العالم، فإنه لاتتسنى إلا للإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

٣. أو المراد إجراء العدالة الواقعية، حيث أن الإمام (عليه السلام) يعلم الواقع دون غيره، وإنما غيره يعمل حسب ظواهر الأدلة.

٤. وإما المراد من يدعو إلى نفسه فلا تكون حكومة تدعو إلى القيادة الواقعية التي هي قيادة من عيّنه الله سبحانه للحكم العالمي.

أو ما أشبه ذلك من الوجوه..

ويؤيد ما ذكرناه: أن ثلاثة من الأئمة (عليهم السلام)[٣٢] دعوا للمختار (رحمه الله)[٣٣]،

---

٣٠ – سورة آل عمران: ٢٨.

٣١ – وسائل الشيعة: ج١١ ص٤٦٥ ب٢٤ ح٢٤.

٣٢ – وهم: الإمام زين العابدين والإمام الباقر والإمام الصادق (عليهم السلام)، ففي الخلاصة: ص١٦٨ ح٢: (إن الصادق (عليه السلام) ترحّم على المختار).

وفي بحار الأنوار ج٤٥ ص٣٨٦ ب٤٩ ح١٦: (بعث المختار رأس ابن زياد الى محمد بن الحنفية فدعا للمختار، ثم بعثه الى الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) فادخل عليه وهو يتغدى فسجد شكراً لله تعالى، وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من عدوي وجزى الله المختار خيراً، ادخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد).

وفي رجال الكشي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوّج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة).

وفيه أيضا: ص١٢٥ ح١٩٩: قال أبو جعفر (عليه السلام) لابن المختار: (رحم الله اباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا).

٣٣ –هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي (١-٦٧هـ) من أبرز أعماله ثورته على السلطة الأموية (٦٤هـ) والانتقام من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام).

وقد حكم زهاء خمس سنوات على شرق العالم الإسلامي، فهل كان حكمه باطلاً؟

وهل الأئمة ﷺ يدعون لحاكم باطل؟

بل وكان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه بـ (الكيّس)[٣٤]، وهل الذي يحكم باطلاً يكون كيّساً بنظر الإمام (عليه السلام) ؟!

وإن علماء كبار لا يشك بفقههم وعدالتهم، أمثال الناصر[٣٥] والرضي[٣٦] والمرتضى[٣٧] والمفيد[٣٨] (رحمهم الله) كانوا من أصدقاء الدولة البويهية[٣٩]..

والعلامة الحلي (رحمه الله)[٤٠] كان من أعوان (خدابنده)[٤١].

والمجلسيان[٤٢] والشيخ البهائي[٤٣] والميرداماد[٤٤] (قدس سرهم) ومن أشبههم كانوا من أنصار

---

٣٤ – راجع رجال الكشي: ص١٢٧ ح٢٠١، وفيه: (عن الأصبغ بن نباتة قال: رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيّس يا كيّس).

٣٥ – ربما يكون المراد بالناصر : الحسن بن علي الملقب بـ (الناصر للحق) (ـ٣٠٤هـ)، وهو الجد الأمي للسيدين الشريفين الرضي والمرتضى، اما الجد الأبوي فهو الطاهر ذي المناقب وقد كان صاحب منزلة في الدولة البويهية.

٣٦ – الشريف الرضي: (٣٥٩ . ٤٠٦هـ) هو محمد بن الحسين بن موسى، من أكبر علماء الشيعة وكان شاعراً بارعاً أيضا، جمع كتاب نهج البلاغة للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣٧ – الشريف المرتضى: (٣٥٥ . ٤٣٦هـ) هو علي بن الحسين بن موسى، له حوالي ٨٨ كتاباً منها (الشافي) في الإمامة و(الذخيرة) في الكلام.

٣٨ – الشيخ المفيد: (٣٣٦ . ٤١٣هـ) هو محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم، استاذ الشريفين الرضي والمرتضى، انتهت إليه رئاسة متكلمي الشيعة.

٣٩ – البويهية: دولة شيعية نسبة إلى احمد بن بويه (٣٠٣ . ٣٥٦هـ) الذي استولى على العراق عام ٣٣٤هـ، ومن أعماله ان أمر بإقامة مآتم الإمام الحسين علناً (٣٥٢هـ).

٤٠ – العلامة الحلي: هو حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (. ٧٢٦هـ) من أكبر علماء الشيعة وصاحب التصانيف الكثيرة.

٤١ – خدابنده: هو السلطان محمد أولجاليتوخان خدابنده (٦٨٠. ٧١٦هـ) أصبح شيعياً بعد حوار دار بين علماء الفريقين وفي حضوره، فكان معظّماً لعلماء الشيعة. (اعيان الشيعة: ج٩ ص١٢٠ الفقرة ٢٢٣).

٤٢ – **محمد باقر المجلسي**: (١٠٣٧ . ١١١٠هـ) وله فضائل كثيرة من جملتها: انه استكمل شرح

ووزراء الدولة الصفوية[٤٥].

وكاشف الغطاء (رحمه الله)[٤٦] أعطى الوكالة لبعض القاجاريين[٤٧].

والشيخ محمد تقي الشيرازي (رحمه الله)[٤٨] أقام الدولة الإسلامية في العراق، بعد أن طرد الانكليز، إلى غير ذلك..

وهنالك روايات تؤيد ما ذكرناه:

ففي الكافي في خبر صحيح عن العيص ابن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وانظروا لأنفسكم فوالله إن الرجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء

الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار وسهّل الأمر في حلّ مشكلاتها وكشف معضلاتها. وجمع أحاديثنا المروية في مجلدات بحاره الذي يبلغ (١١٠) مجلداً. وأقام الجمعة والجماعات وقام بتشييد مجامع العبادات. وكان قد تصدى للفتاوى وأجوبة مسائل الدين التي كان ينتفع بها المسلمون. وكان يهتم بقضاء حوائج الناس وإعانته إيّاهم.

محمد تقي المجلسي: (١٠٧٠هـ): وهو عالم فاضل مقدس من تلامذة الشهيد الثاني وله شرح بالعربية والفارسية على كتاب من لا يحضره الفقيه وهو أول من نشر الحديث في الدولة الصفوية بإصفهان. (الكنى والألقاب: ج٣ ص١٥٠)

٤٣ – البهائي: هو محمد بن حسين عبد الصمد العاملي الجبعي البهائي (٩٥٣-١٠٣١هـ).

٤٤ – هو السيد محمد باقر ابن المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي المعروف بالمير داماد (١٠٤١هـ) من كبار علماء الشيعة وكان فيلسوفاً رياضياً= =متقناً لجميع العلوم الغربية وكان معاصرا للشيخ البهائي.

٤٥ – الصفويون: سلالة شيعية حكمت إيران وساهمت في تقديمها وتطورها (١٥٠١-١٧٣٦م) تنتسب إلى صفيّ الدين الأردبيلي.

٤٦ – كاشف الغطاء: هو الشيخ جعفر بن خضر الجناجي النجفي (١٢٢٨هـ) وهو من آيات الله العجيبة التي تقصر عن دركها العقول، أصبح شيخ العراق ومن ثم شيخ الإسلام في عصره. (الكنى والألقاب: ج٣ ص١٠١).

٤٧ – القاجار: سلالة شيعية حكمت إيران (١٧٩٥. ١٩٢٥م) أسسها آغا محمد خان.

٤٨ – محمد تقي الشيرازي الحائري ابن محب علي: (١٣٣٨هـ) وبفتوى منه أعلنت الثورة العراقية على الاحتلال الانكليزي. (أعيان الشيعة: ج٩ ص١٩٢ الفقرة: ٤٤٠).

بذلك الرجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها، والله لو كانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية فيعمل على ما قد استبان لها، ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت فقد والله ذهبت التوبة، فأنتم أحق أن تختاروا لأنفسكم..

إن أتاكم آت منّا فانظروا على أي شيء تخرجون؟ ولا تقولوا خرج زيد فان زيداً كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) ، ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه، إنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منّا اليوم إلى أي شيء يدعوكم؟ إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم، وليس معه أحد، وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر أن لا يسمع منّا إلا من اجتمعت بنو فاطمة معه..

فوالله ما صاحبكم إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب، فاقبلوا على اسم الله عزوجل، وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلا ضير، وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك يكون أقوى لكم، وكفاكم بالسفياني علامة)[٤٩].

فإن هذا الصحيح يدل على صحة قيام زيد (رضوان الله عليه) لأنه كان قيامه لله وكان يدعو إلى الإمام (عليه السلام) ، بخلاف من كان قيامه لا لله ولا يدعو إلى الإمام (عليه السلام) ، كدعاة العباسيين، والتعريض بهم في هذا الحديث، واجتماع بني فاطمة يتحقق برضا الإمام (عليه السلام) وان لم يجتمع سواه .كما ذكروا في باب الاجماع .، والظاهر أن أمر الإمام(عليه السلام) بالتأخير إلى شعبان وشوال لأجل أن يتبيّن الأمر لهم بأن الدعاة لا يدعون إلى الامام (عليه السلام).

وأخير الحديث: تسلية لهم بأنهم . المعاصرين للإمام (عليه السلام) . حيث تفوتهم الدعوة، لأنه لا دعوة في ذلك الحال إلى الامام العدل، فانهم سيدركون الإمام المهدي (عليه السلام) ويقومون معه.

وفي رواية أخرى عن العلل عن الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا أتاكم منّا آت ليدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى انه لايطيعنا اليوم وهو وحده وكيف

---

٤٩ – الكافي: ج٨ ص٢٦٤ ب٨ ح٣٨١.

يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والأعلام..؟)[٥٠].

كان ظاهره: إن المانع أنه لا يدعو إلى الإمام ولا يطيع الامام، أما إذا كان بخلاف ذلك فان دعوته صحيحة واتباعه صحيح.

وعن عيون الأخبار عن ابن أبي عبدون عن الإمام الرضا (عليه السلام) في حديث، أنه قال للمأمون: (لا تقس أخي زيداً إلى زيد بن علي(عليه السلام) فانه كان من علماء آل محمد (صلى الله عليه وآله) غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله، ولقد حدثني أبي موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سمع أباه جعفر بن محمد بن علي ﷺ يقول: رحم الله عمي زيداً إنه دعا إلى الرضا من آل محمد(صلى الله عليه وآله) ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، لقد استشاريني في خروجه فقلت له: يا عم إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك . إلى أن قال: . فقال الرضا(عليه السلام): إن زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وإنه كان أتقى لله من ذلك، إنه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله)) الحديث[٥١].

وعن ابن إدريس في آخر السرائر . بسنده إلى رجل . قال: ذكر بين يدي أبي عبد الله (عليه السلام) من خرج من آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، فقال: (لازال أنا وشيعتي بخير ما خرج الخارجي من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، ولوددت أن الخارجي من آل محمد (صلى الله عليه وآله) خرج وعليّ نفقة عياله)[٥٢].

أقول: ولعل قدح الإمام (عليه السلام) لزيد أخيه أمام المأمون كان تقية، كما يؤيده خبر السرائر وما ورد من أنهم ﷺ كانوا ينتقصون أصحابهم خوف العثور بهم، ويمثلون بالسفينة التي عابها خضر (عليه السلام) لئلا تؤخذ من قبل الملك الظالم..

ويؤيده قول الإمام (عليه السلام) في شهداء فخ، وأن الانصار لم يفوا بما وعدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنهم لو كانوا خرجوا بغير حق، فهل كان للأنصار أن يساعدوهم؟ أو كان اللازم الاجتناب عنهم؟

---

٥٠ – علل الشرائع: ص٥٧٨ ب٣٨٥ ح٢.

٥١ – عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج١ ص٢٤٩ ب٢٥ ح١.

٥٢ – مستطرفات السرائر: ص٥٦٩.

وكذلك يؤيده أشعار دعبل بمحضر الإمام الرضا (عليه السلام) من (شهداء كوفان وفخ وجوزجان)[٥٣]،فان تقرير الإمام الرضا(عليه السلام) دليل على صحة خروجهم، والا فهل كان الإمام الرضا(عليه السلام) يؤيد لو ذكر أبا مسلم وأبا سلمة وغيرهما من الذين خرجوا على بني أمية؟ هذا بالاضافة إلى أمثال هذه الروايات[٥٤].

وعن يحيى بن الجندل عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: (رجل من أهل قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لاتزلهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون، والعاقبة للمتقين)[٥٥].

كل ذلك بالاضافة إلى أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما أشبه.

---

٥٣ – إشارة إلى القصيدة التي انشدها دعبل بمحضر الإمام الرضا(عليه السلام)، كان منها:

أفاطم قومي يا ابنة الخير وأندبي نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان وقبر بباخمرا لدى الغربات

بحار الأنوار: ج٤٩ ص٢٤٥ ب١٧ ح١٣

٥٤ – وقد ذكر السيد المقرّم (رحمه الله) جملة اخرى من الروايات في كتابه حول زيد (رضوان الله عليه).

٥٥ – بحار الأنوار: ج٥٧ ص٢١٦ ب٣٦ ح٣٧.

من مقومات

قيام الدولة الإسلامية

وليعلم أن الوضع العالمي الذي هيأه الغرب والشرق لا يسمح بقيام الدولة الإسلامية الواحدة إلاّ بشرط أن يكون حملة الحركة الإسلامية في أعلى مراتب القوة وضبط النفس والتعاون والأخلاق الرفيعة وتطبيق نظام الإسلام على أنفسهم وعلى غيرهم..

فيهيئون حركة إسلامية عالمية قوامها السلم واللاعنف والوعي .

وبما لا يقل من ألف مليون كتاب توعوي، ومن عشرين مليون منظّم، لكل مسلم كتاب[٥٦] ولكل خمسين مسلم فرد منظّم.

ومن تهيئة الصورة الإسلامية الصحيحة البديلة عن أنظمة الغرب والشرق بما تستهوي الأنفس، ويرى الناس فيها خيراً من أنظمة الغرب والشرق، وإلاّ فالغرب والشرق يخططون في اسقاط هذه الحركات خصوصاً الحركة الإسلامية التي يعادونها .

وكان هذا العداء منذ بزوغ فجر الإسلام إلى اليوم، سواء باسم اليهود والنصارى والمشركين، أو باسم الصليبية والصهيونية والشيوعية، أو ما أشبه.

---

٥٦ – الاحصاءات الأخيرة تشير إلى أن عدد المسلمين بلغ المليارين، كما ان سماحة الإمام المؤلف كتب كراساً تحت عنوان (ثلاثة مليارات من الكتب) وذلك لانقاذ المسلمين ولهداية الغرب ومن أشبه.

من أساليب

مواجهة المسلمين

ولا يخفى إن كيفية إسقاطهم لهذه الحركات بأمور، نشير إلى بعضها:

الأول: النظام الرأسمالي العالمي المطبق على كل العالم بشقيه الديمقراطي الغربي والشيوعي الشرقي.

الثاني: المؤسسة العسكرية العالمية.

الثالث: الصناعة العالمية التي توجب احتياج البلاد إليها، فتشتري من سائر بلاد العالم المواد غير المصنوعة وتصدرها إليها في صورة مواد مصنوعة بأضعاف أثمانها.

الرابع: بعض الحريات الموجودة في العالم الديمقراطي الموجبة لتقدم الكفاءات نوعاً ما..

الخامس: الصورة الحسنة للبلاد الصناعية الغربية ممّا توجب أن ينظر أهل البلاد الناهضة إليها بالاحترام، فإذا لم يروا في بلادهم مثل تلك الصورة أسقطوا بأنفسهم أنظمة بلادهم لينضووا تحت لواء الصورة الغربية.

وهذه تتظافر على إسقاط كل نظام فتي خصوصاً إذا كان نظاماً إسلامياً.

ومن المعلوم إنه ما لم تتوفر شروط النهضة التي ذكرناها في البلاد الإسلامية لم يمكن تجاوز تلك الأمور الخمسة التي هيأها الغرب والشرق لإسقاط كل نظام جديد أعم من الإسلامي وغيره.

وهذا سّر ما نشاهده من سقوط كل الحركات الإسلامية منذ قرن، وإن جهد العاملون على إيجادها وإبقائها بالنفس والنفيس وضحّوا في سبيلها بكل غال ورخيص.

وقد ذكرنا تفصيل هذه الأمور في جملة من كتبنا[٥٧]، والله المستعان وهو القادر على أن

٥٧- راجع (الفقه: السياسة) و(ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين) و(السبيل الى انهاض المسلمين) و(الصياغة الجديدة) و...

ينقذ المسلمين من براثن الغربيين والشرقيين.

خاتمة[٥٨]

وفي هذه السنوات التي أُخرجنا نحن من العراق ظلماً بسبب حزب البعث إلى الكويت[٥٩]، وبعد ذلك ضغط علينا حتى خرجنا من الكويت إلى قم المشرفة، نرى أن البلاد الإسلامية كلّها موزعة ومبعضة ومجزأة ولا أحد ينقذها من هذا التبعيض والتجزئة..

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنّما مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم كالجسد الواحد، إذا اشتكى عضو اشتكت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)[٦٠].

بينما لا نرى اليوم من ذلك أثراً مطلوباً، فقد جزئت البلاد بحدود مزيفة مصطنعة، كما أخذت القوميات تجزئ المسلمين بشكل آخر..

وقد تُركت الآيتان المقدستان المباركتان:

حيث قال سبحانه: ﴿**وإنّ هذه أمتّكم أمّة واحدة**﴾[٦١].

وقال تعالى: ﴿**إنمّا المؤمنون أخوة**﴾[٦٢] .

فلا ترى الأخوة الإسلامية، وإنماّ العراقي في إيران أجنبي، والإيراني في العراق أجنبي، وكلاهما في مصر أجنبي، والمصري فيهما أجنبي.. وهكذا.

والغريب في الأمر أن الكثير من المسلمين هم بأنفسهم يسيرون في هذا المسير الذي أحدثه لهم الكافر المستعمر من الخارج، ويصرون على القوانين التي وضعت على خلاف الكتاب والسنَّة.

---

٥٨ – طبع هذا المقطع في موسوعة الفقه: ج٧٩ كتاب الشفعة ص٤٦٨ الى ص٤٧٢.

٥٩ – خرج الإمام الشيرازي من العراق في تاريخ ١٨/شعبان/ ١٣٩١هـ .

٦٠ – راجع بحار الأنوار: ج٥٨ ص١٥٠ ب٤٣ ح٢٩، وفيه: (مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى).

٦١ – سورة الأنبياء: ٩٢.

٦٢ – سورة الحجرات: ٤.

وفي كثير من البلاد نرى: الربا، والزنا، والقمار، والضرائب التي لم ينزّل الله بها من سلطان، والحدود المصطنعة، والجمارك المحظورة شرعاً.

وسائر القوانين الإسلامية أيضاً مبدلة ومغيرة إلاّ ما شذ وندر في بعض المدن بالنسبة إلى بعض القوانين..

ونار الحرب مشتعلة في البلاد الإسلامية.

فأفغانستان احتلها الروس واشتعلت فيها حرب ضارية، قتل فيها إلى الآن حسب التقارير أكثر من مليون مسلم، وشرّد أكثر من خمسة ملايين، والسجون ممتلئة بما يقرب المليون، كما يخبرنا الثقاة والصحف والجرائد والمجلات والإذاعات وغيرها.

وهذا بعد ما استحل الروس قسماً من بلاد الإسلام والتي كان بعضها جزءاً من إيران في الزمان السابق كأرمنستان وطاجكستان وتركمنستان وآذربيجان وقرقيزستان وقزاقستان، بما فيها من الأراضي الوسيعة الفسيحة، والمدارس والمؤسسات..

وقد هدّموا الحوزات العلمية والمساجد والحسينيات وسائر محلات العبادة .. وأذاقوا المسلمين الذلّ والهوان.

كما أنّ لبنان اغتصبها المسيحيون.

وفلسطين اغتصبتها اليهود.

ونار الحرب مشتعلة في مصر والأردن ولبنان و..

وكذلك الحرب قائمة على قدم وساق في الحدود الإيرانية العراقية، وقد ذهبت ضحيتها في ثمانية سنوات أكثر من مليون قتيل وجريح ومعاق.

كما أن الحرب قائمة في كردستان الإيرانية العراقية بين الإيرانيين والعراقيين والأكراد.

وكذلك الحرب قائمة على قدم وساق في بلاد (أرتريا) وفي بلاد (مورو) وفي غيرها.

ومع كل ذلك فلا شك في أن تجزأة هذه الدول وقوانينها المستوردة حالة اصطناعية فرضها الكفار الغربيون والشرقيون على الأمة الإسلامية.

الأخوة الإسلامية

والأخوة الإسلامية شأن من شؤون الأمة لا يحق لأيّ من الدول الكبرى أو الصغرى أو الأفراد تفتيتها، فإنها فريضة عظيمة كالصلاة والزكاة وغيرهما .

فان الدولة الإسلامية الكبرى التي أسسها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ثم تبعه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بما فيها من تطبيق الأخوة الإسلامية وسائر الحكام الشرعية سببت بقاء المسلمين على إسلامهم ودينهم.

أمّا إذا ساد فيهم التفرقة، فإن الكافر المستعمر يسيطر عليهم بمايذهب دينهم ودنياهم كما حدث فعلاً.

من حق المسلمين

وإن من حق المسلمين أن يهتموا لتحرير بلادهم وتوحيدها والتخلص من نفوذ الكفار الذين أمر الله سبحانه وتعالى بالابتعاد عنه، فقال سبحانه: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم**﴾[٦٣].

وقال تعالى: ﴿**لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء**﴾[٦٤].

سياسة الكفار

ومن الواضح، إنه لم يتقهقر الكفار عن سياستهم إلى الخلف منذ دخلوا البلاد الإسلامية، بل غيرّوا تسمياتهم وبقيت سمة العنف حاضرة باستمرار.

فلم تتوقف الأنهار التي أجروها من الدماء الإسلامية ، ولاموجة التشريد التي صنعوها في البلاد الإسلامية..

فقد شرّدوا أكثر من ثلاثة ملايين من المسلمين الذين كانوا في العراق إلى إيران والباكستان والخليج وسوريا ولبنان وغيرها.

ولم يتوقف الضغط من الكفار على المسلمين، الشرقيين منهم والغربيين، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فقد دخل الكفار إلى هذه الديار بالضغط والقوّة وجزّؤوها وفرضوا قوانين غير إسلامية على البلاد ومخططات كافرة لإذلال المسلمين بالقوة والقهر والبطش، ولم يرحلوا عنها.

---

٦٣ – سورة المائدة: ٥١.

٦٤ – سورة آل عمران: ٢٨.

وإن رحلوا عن بعضها صورياً وعسكرياً، فإنهم يسارعون إليها فيها فكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وغيرها.

وقد صنعوا العملاء في أكثر بلاد الإسلام أو كلها في أغلب الحالات، وعند الرحيل الصوري لم يرحلوا إلاّ بعد أن أسالوا فيها دماء الأبرياء وفرضوا الاتفاقيات التي تسمح لهم ببقاء القواعد العسكرية أو بعودة قواهم متى أرادوا.. وأساطيلهم لم تبرح البحار الإسلامية والمحيطات المطلة على الشواطئ.

وقد أقاموا في قلب البلاد الإسلامية في الشرق الأوسط دولة إسرائيل باعتبارها القاعدة العسكرية الدائمة، وأوكلوا إليها جزءاً كبيراً من ممارسة العنف وإدامته لحساب الغرب والشرق تارة ونيابة عنهما تارة أخرى ولحسابهما المشترك في أغلب الحالات، فانسحبت القوى الغربية والشرقية في خط النار الثاني بعد أن تصدر الجيش الإسرائيلي خط النار الأول منذ خمسين سنة تقريباً حين أُدخلت إسرائيل هذه البلاد عنوة، وبالأخص منذ ستة وثلاثين سنة منذ أعلنت إسرائيل دولتها الغاصبة.

ولا تتردد الدول الكافرة من دخول البلاد الإسلامية عنوة وعلناً حيث ما يرون أن مصالحهم تضعف في هذه البلاد ويأخذ الوعي الإسلامي يتصاعد، كما حدث في (مصر) من قبل القوات الفرنسية البريطانية الإسرائيلية في عام (١٣٧٦)هـ..

وفي (لبنان) من قبل القوات الأمريكية الإسرائيلية (في عام ١٩٨٢م)..

وفي (الأردن) من قبل القوات البريطانية في عام (١٣٧٨) هـ ..

وكما يحدث الآن في لبنان وسيناء من قبل القوات الأمريكية والمتعددة الجنسيات.

كما إن الاجتياح السوفيتي لأفغانستان في عام (١٤٠٠هـ) يؤكد أن مرحلة اجتياح الديار الإسلامية بالجيوش والسيطرة عليها بالعنوة والعنف لم تذهب مع اقتراب القرن العشرين الميلادي من نهاياته، وإن مسألة الأمم المتحّدة وغيرها ليست إلاّ لأجلهم لا لأجلنا نحن المسلمين، وكذلك منظمات حقوق الإنسان وغيرها من الأساليب الماكرة.

نسأل الله سبحانه وتعالى إنقاذ الأمة بفضله وكرمه وببركة محمد (صلى الله عليه وآله) وآله الطاهرين ﷺ ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وسيعلم

الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين[٦٥].

قم المقدسة

محمد الشيرازي

---

٦٥ – انتهى الإمام المؤلف (دام ظله) من كتابة هذه الخاتمة في تاريخ ٧ رجب ١٤٠٤هـ.

من مصادر التهميش

- القرآن الكريم
- اعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين العاملي
- الاقتصاد الإسلامي المقارن / للإمام الشيرازي
- الاقتصاد الإسلامي بين المشاكل والحلول/ للإمام الشيرازي
- الاقتصاد للجميع/ للإمام الشيرازي
- الخلاصة / للعلامة الحلي
- السبيل الى انهاض المسلمين / للإمام الشيرازي
- الصياغة الجديدة / للإمام الشيرازي
- الكافي / للشيخ الكليني
- الكنى والألقاب / للمحدث القمي
- المنجد في اللغة والأعلام
- بحار الأنوار / للعلامة المجلسي
- بصائر الدرجات / للشيخ محمد بن حسن الصفار
- ثلاثة مليارات من الكتب / للإمام الشيرازي
- رجال الكشي / للشيخ الكشي
- علل الشرائع / للشيخ الصدوق
- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) / للشيخ الصدوق
- كيف نجمع شمل المسلمين / للإمام الشيرازي
- مستطرفات السرائر
- ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين / للإمام الشيرازي
- موسوعة الفقه: ج١٠٥-١٠٦ كتاب السياسة / للإمام الشيرازي
- موسوعة الفقه: ج١٠٧و١٠٨ كتاب الاقتصاد / للإمام الشيرازي
- موسوعة الفقه: ج٧٩ كتاب الشفعة / للإمام الشيرازي

- موسوعة المورد
- وسائل الشيعة / للحر العاملي

الفهرس

كلمة الناشر ٣
المقدمة ٦
الخطب كل الخطب ٧
البلاد الإسلامية في الروس ٧
وفي الصين ٨
وفي أفغانستان ٩
وفي العراق ١٠
وفي الباكستان ١١
وفي الهند ١١
وفي كردستان ١١
وفي تركيا ١٢
وفي لبنان ١٢
وفي فلسطين ١٣
وفي بلاد أخرى ١٣
البلاد العربية ١٣
وفي فيليبين ١٣
وفي ارتيريا ١٤
ما هو العلاج؟ ١٥
شورى الفقهاء المراجع ١٥
الأحزاب الإسلامية الحرة ١٥
التعاون بين المراجع والأحزاب ١٥

تطبيق القوانين الإسلامية ١٦
اسقاط الحدود الجغرافية..... ١٦
ارجاع الأخوة الإسلامية ١٧
السياسة والاقتصاد الإسلامي ١٧
القضاء الإسلامي ١٧
إقامة الدولة الإسلامية..... ١٧
من مقومات قيام الدولة الإسلامية ٢٤
من أساليب مواجهة المسلمين ٢٥
خاتمة ٢٦
من مصادر التهميش..... ٤٥
الفهرس ٣٣